الإرهاب الفكري وجذوره التقنية

رؤية تفسيرية لظاهرة الإرهاب في عالم القرية الواحدة

ا.م.د. رانيا محمد عزيز نظمي

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

بكلية الآداب بدمنهور

مقدمة

مفهوم تكنولوجيا الإرهاب:

إذا كان هدف الإرهاب هو تحقيق الرعب فإن تكنولوجيا الإرهاب هي: جملة الأنشطة العقلية الموجهة والمهارات التي يستخدمها الإرهاب للكشف عن خصائص معطيات بيئته المحبطة والتعامل معها بالتوظيف والاستغلال للمعطيات المعنية له في تحقيق هدفه أو التكيف مع المعطيات المعيقة له في تحقيق ذلك الهدف باستخدام المواد والأدوات والتجهيزات وتطوير المهارات ومن هنا نقول أن **تكنولوجيا الإرهاب لها جانبين:**

١- الجانب المادي: والمتمثل بالمواد التي يستخدمها الإرهاب أو يصنعها وقد اقتصرت معالجة الجانب المادي من تكنولوجيا الإرهاب بما يشمل الوسائل التي يستخدمها الإرهابي للنقل والاتصال أو الأسلحة المستخدمة سواء كانت أسلحة خفيفة أو متفجرات أو أسلحة كيميائية وبيولوجية.

٢- الجانب الغولي: والمتمثل بالمعارف والخبرات والمهارات والأساليب اللازمة لتعامل الإرهابي مع بيئته المحبطة ولاستخدامه أو تصنعه لجانب المادي من تكنولوجيا الإرهاب.

مفهوم الإرهاب الالكتروني:

هو العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنوياً باستخدام الوسائل الالكترونية الصادر من الدول أو الجماعات والأفراد على الإنسان دينه أو نفسه

أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق يسنى صوته وصور الإفساد في الأرض.[1]

وقد أدى ظهور الحاسبات الآلية لتغير شكل الحياة في العالم وأصبح على وسائل تقنية المعلومات الحديثة يزداد يوماً بعد يوم فا من الوجه الآخر والمتمثل في الاستخدامات السيئة والضارة مثل الإرهاب الالكتروني أصبح يهدد العالم فهو هاجس مخيف للعالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم وهذه المخاطر تتفاقم بمرور كل يوم لأن التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الإرهابية الإلكترونية والتي سببت أضراراً جسيمة على الأفراد والمنظمات والدول.

وسائل الإرهاب التكنولوجي:

الجانب المادي في الأدوات والأجهزة والجانب العقلي بالمعارف والخبرات وتمر المجموعة الإرهابية بمرحلة البناء والحصانة.والمتمثلة بتجنيد الأعضاء في المجموعة الإرهابية وتعريفهم بمبادئها والبحث عن التمويل لضمان الاستمرارية وتجهيز الأعضاء وتزويدهم بالأدوات كوسائل الاتصال والنقل والتخفي وتدريب الأعضاء على التواصل والتخفي وتقسيم العمل والمهام ورفع الروح المعنوية لكافة مراحل تطور الإرهاب.

ولما قللت تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من تأثير المسافة والزمن المعيق لانتقال الأفكار والمعلومات ومنها الهواتف،ثابتة ونقاله، والإذاعة والتلفزيون ويمكن الاستفادة من خدمتها دون حدود الزمان أو المكان فتكنولوجيا الاتصال اللاسلكي كالهواتف المحمولة تمتاز بعدم ارتباط الاستفادة بموقع معين.

---

[1] **السند عبدالرحمن (٢٠٠٤) وسائل الإرهاب الالكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها . اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود.**

وبالنظر إلى أسباب اهتمام الإرهابيين عموماً بالممارسة العالمية النطاق لتكنولوجيا الاتصالات في الحياة اليومية نجد بأن هذه التكنولوجيا تحسن من الاتصالات وتساعد على تدفق الدعم والمساعدات وتسمح للأعضاء وبالتنسيق سريعاً مع أكبر عدد من الأتباع كما توفر منبراً للدعاية كما تنتج بواسطة الانترنت الوصول إلى جمهور ضخم من المانحين المحتملين وتجنيد الذين قد يتوزعون فوق رقعة جغرافيا[1] .

الحاسوب والإرهاب:

وبالرغم من الخسائر الناجمة عن جرائم الحاسوب إلا أنها لا تلفت أنظار النشاط الإرهابي المحتمل ما لم تكن الحواسيب مرتبطة مع بعضها في شبكة اتصال فهنا تزيد المغريات أمام الإرهابي لممارسة جرائم الحاسوب ومن هذه السمات:

- عدم وضوح الجريمة وصعوبة إثباتها وصعوبة التوصل إلى الجناة.
- إمكانية حدوثها في زمن قصير.
- صعوبة الكشف عن الكثرة في تحديد وقت ارتكابها.
- سهولة امتصاص الغرض لارتكاب هذه الجرائم الوقت الحالي.[2]

الانترنت والإرهاب:

يقوم الإرهابيون بإنشاء دور يتضمن مواقع على شبكة الانترنت لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم بل تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية وقد نشبت مواقع لتعلم صناعة المتفجرات وكيفية احتراق وتدمير المواقع وطرق احتراق البريد الالكتروني ونشر الفيروسات والدخول على المواقع المحجوبة.

---

[1] **المراغى- محمود (٢٠٠٤) حرب الجلباب والصاروخ وثائق الخارجية الأمريكية حول الإرهاب – دار الشروع-القاهرة**

[2] **الزيدي، وليد (٢٠٠٣) القرصنة على الانترنت الحاسوب والتشريعات القانون عمان. دار اسامة للنشر**

الإرهاب كشخص يبحث عن عمل غير مشروع يحدث بواسطة الضرر العام وبالتالي القلق وإثارة الرعب بعينه بحقيقة السيطرة والتأثير على متخذي القرار فمن المحتمل أن يجد ضالته في جرائم الانترنت مغلاوة على حجم الضرر الذي يمكننا أن يلحق بالفئة المستهدفة فإن جرائم الانترنت ذات سمات تغري الإرهابي لاتخاذها وسيلة لتحقيق أهدافه ومن السمات:

- أن الجريمة المرتكبة بواسطة الانترنت ليس جريمة على النطاق الوطني لكل دولة وإنما هي جريمة عابرة للدول والقارات كما لا يوجد دليل مادي كالبصمات أو أية آثار للجريمة وإن كان الدليل موجوداً فبمقدور الجاني مع آثار على الشبكة.[1]
- صعوبة تحديد هوية مرتكبي جرائم الانترنت واستخدام الانترنت لنشر الفكر الإرهابي والتحريض على التطرف والعنف وحتى أن العديد من الجماعات الإرهابية أصمت لها صفحات خاصة على الانترنت ويمكن أن ترسل التهديد والوعيد للخصوم.[2]
- البريد الالكتروني يقوم الإرهابيون باستغلاله في نشر أفكارهم والترويح لها والسعي لتكثير الإتباع والمتعاطفين معهم عبر المراسلات الالكترونية.

ومما يقوم به الإرهابيون أيضاً اختراق البريد الالكتروني للآخرين وهتك أسرارهم والإطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم الإرهابية.[3]

الإعلام والإرهاب فالإعلام يغير قصد أداة مساندة للإرهاب ويتمثل في الجوانب الآتية.

---

[1] **الكساسبة فهد (٢٠٠١) التطور التقني وتطور الجريمة، مجلة الأمن والحياة –الرياض أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.**

[2] **أبو داس ذكريا- (٢٠٤) أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب- رسالة ماجستير الجامعة الأردنية.**

[3] **محمد عوض الزنورى- علم الإرهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدى الإرهاب.**

- تشجيع أصحاب القضايا العالقة من مقهورين أو محرومين وقليلي الحيلة من اعتماد الإرهاب كوسيلة لجذب الاهتمام والترويح لمطالبهم بعد اطلاعهم على ما تقدمه وسائل الإعلام من تغطية للأعمال الإرهابية وآثارها.
- استغلال الإرهابيين لبلبلة الإعلامية الناتجة عن تباين وتناقص الأخبار المتعلقة بأي حدث إرهابي بحيث تزداد صعوبة تحديد هوية الفاعل ومطاردته على القور وهذا يمنح الإرهابي وقت للتخطيط.
- التأثير على مصير الضحايا لرهائن سلبا وإيجاباً.[٤]

ومن هنا نتوقف على الجانب السلبي للإنترنت على الشباب وهذا نتيجة لسوء الاستخدام ومنها ضياع الأوقات.

حيث بحثت دراسة لجمعية السيكولوجي الأمر كان وجد أن من ليس لديهم وظائف يقضون أمام الشبكة ما معدله ٣٨ ساعة أسبوعياً .

- استبانة وزعت على مقاهي الانترنت وجد ٦٨٪ من الذين يقضون أمثر من ٣ ساعات يومياً. والتعرف على أصدقاء السوء في هذه المقاهي والانترنت كثرة الجلوس يؤدي إلى إدمان الشباب ويؤدي بهم إلى الاكتئاب ويحب الانطواء والعزلة عن الآخرين ويعيشون قلقا مليئاً مع عام الأوهام والخيال من خلال محادثتهم لكثير ممن لا يعرفون أشخاصهم ولا صورهم الحقيقية والحاجة الماسة لعلاج المدينة إنشاء جمعة لمساعدة "مدمني الانترنت".
- التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب.
- فإن في شبكة الانترنت العالمية مواقع عديدة.
- كيفية صناعة القنابل.

---

[٤] السماك: محمد (١٩٩٢) الإرهاب والعنف السياسي دار النقاش للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

- عشرات الطرق في كيفية الانتحار.
- تنمية المهارات التخريبية ومنها كيفية نشر الفيروسات وتدمر الذاكرات ووسائل الاتصال مع المحترفين "الهاكرز".[1]

المبحث التطبيقي: سلبيات الفراغ الفكري على الشباب:

مخاطر الفراغ الفكري وسهولة تجنيد الشباب على الانترنت.

ترتبط فكرة إرهاب الانترنت بالتطورات التي حدثت في مجتمع المعلومات وما أثارته من خصائص. ومقومات تتعرض لها المجتمعات المعلوماتية الحديثة والدمار الذي قد يلحقه الهجوم الإرهابي بمنظومة المعلومات التي تتحكم في كل مراحل الحياة في هذه المجتمعات التي تعتمد على الكمبيوتر والانترنت اعتماداً مطلقا والخسائر التي قد تنجم عن مثل ذلك الهجوم. فإرهاب القضاء المعلوماتي أو إرهاب الانترنت يعتمد على القدرة على اختراق شبكات الانترنت لتحقيق أهداف عدوانية ذات طابع سياسي في الأغلب وإن كان يحلق وراءه وآثار سلمية تنال كثير من جوانب الحياة.

ويؤكد السياسي أندرو اثمل في كتابه "إرهاب الفضاء المعلوماتي شكل صراع المستقبل" نشر في مجلة المعهد الملكي للخدمات المتحدة ببريطانيا.

ويقول وقد دفع الخوف من إرهاب الانترنت السياسي أن تلجأ المنظمات الإرهابية إلى هذه الوسيلة التي تضمن لها قصه أغراضها المدمرة دون أن يتعرض أعضاؤها للخطر فالقضاء المعلوماتي لا يطلان الحركات الإرهابية في عالم الغد الذي يسمى بالإرهاب الرقمي الذي يبدو لا. من استعماله وياور الشك صعوبة القبض عليهم.[1]

وإذا ما تحدثنا عن سمات الخطاب الالكتروني المتطرف لابد أن تضع عدة معايير يحتوي طبيعة هذا الخطاب ألا وهي:

- جاذبية الخطاب الالكتروني المتطرف.

---

[1] عادل محمد العيد العالي- الشباب والانترنت ص ١٧.

[1] نقلا من كتاب إرهاب الانترنت الخطر القادم لواء د/ حسنين المحمدى بوادي دار الفكر الجامعي- الاسكندرية ص١١٦،١١٧. ٨٤

- طبيعة الفكر المتشدد عبر الانترنت.
- خصائص المواقع الفكرية المتشددة.
- دور الخطاب الالكتروني المتطرف في استقطاب الشباب وسهولة تجنيدهم.

وإذا ما تحدثنا عن سمات الخطاب الالكتروني المتطرف لابد أن نضع عدة معايير تحتوي طبيعة هذا الخطاب ألا وهي:

- جاذبية الخطاب الالكتروني المتطرف.
- طبيعة الفكر المتشدد عبر الانترنت.
- خصائص المواقع الفكرية المتشددة.
- دور الخطاب الالكتروني المتطرف في استقطاب الشباب وسهولة تجنيدهم.

بداية يتميز الخطاب المتطرف بجاذبية وقدرة على التماس مع انفعالات الشباب وترجمة أحاسيسهم لا نعتاقه من القيود ينطلق أصحاب هذا الخطاب محركين لمشاعر الشباب بلغه عاطفية تطرب لها أذن الشباب وسط المفاهيم المتطرفة التي انتشرت في عصر الانترنت.[٢]

وتركز هذه الجماعات الإرهابية على تأجيج العواطف وتهييج انفعالات الشباب بالتركيز على:

١- الخطاب الحماسي.

٢- توظيف الأحداث الدولية والمظالم التي تقع على المسلمين وربطها بشكل متعسف مع بعض القرارات التي تتخذها الدول العربية والإسلامية وإظهارها بصور المتخاذل الخانع المانع للكفار دون اعتبار للمصالح الشرعية المعتبرة

وتقوم جماعات العنف بالتحريض الالكتروني من خلال ثقافة التفكير.

[٢] نفلا على الشهري- الخطاب الفكري على شبكة الانترنت.

مثال لشباب يقول"دفعتني للمشاركة في الانترنت الرغبة في الدخول إلى هذا العالم واستكشافه فخصت مواقع المحادثات وكنت اعتقد في ذلك الوقت ١٩٩٩ أن الانترنت محصور في الجانب المظلم ثم عرفت مواقع وهذان لتبادل الخبرات والرأي المتعارف ثم يكمل فيها سهولة التقنع بحب أسماء جديدة"الحية والعمامة"الخفاش الأسود".[١]

ولا تكتفي جماعات الفكر المنشور بخدمات النشر والحوار عبر المواقع والمنتديات بل توظف خصوصية البريد الالكتروني والمجموعات البريدية وعزف الحوارات لتصل إلى المهندس بشكل أقل عليه وذلك لأن المطاردين بحاجة إلى منافذ إعلامية بعيدة عن الرقابة.

ويمكن إجمال وظائف الانترنت لهذه الفئات في ثلاثة مجالات.

الأول: إعلامي ويشمل التعبئة المعنوية وتحريض الأنصار وشيء الحملات الإعلامية (الحرب النفسية).

الثاني: الاتصال والتنسيق بين أعضاء هذه المجموعات بالعديد من الطرق منها توظيف فنون التشفير خشية الاكتشاف.

الثالث: توظيف خدمات وبرامج الحاسب والانترنت في مجال تعليم وتدريب عناصر هذه المجموعات على العمليات التخريبية وتبادل الأفكار حول طرق تضليل رجال الأمن وكيفية صناعة الأسلحة والمتفجرات.

خصائص المواقع الفكرية المتطرفة:

- ومن اشهر المواقع التي تبث الفكر التفكيري ويديره المقدسي "التوحيد والجهاد" وبشكل عام نجد أن المواقع المشفرة قسم بالآتي.
- الشكل الفني في التصميم والحرفية وتقسيم الموضوعات.
- توفر الخدمات وتسهيل الوصول إلى المعلومات والتحديث المستمر للمحتوى ومواكبة الأحداث والتعليق عليها.
- استقطاب كتاب وفتاوى لعلماء معتبرون لرفع مستوى الثقة في المواقع.

[١] **اعترافات لكاتب انترنت كان يكتب تحت اسم "الخفاش الأسود" جريدة الحياة. نفلا الشهري- المرجع السابق.**

- التنسيق العالي من هذه المواقع لنشر البيانات والخطاب والمواد الجديدة التي يقدمها أحد قادة التنظيمات.
- صناعة نجوم هذه المنتديات ومؤازرتهم.
- توفير مواد سمعية ومرئية.
- تشجيع كتاب مذكرات الذين شاركوا في أفغانستان والعراق لإلهام الشباب وتحفيزهم.
- تقديم خدمات إخفاء الأثر وبرامج تعتبر الشخصية.
- تقديم شرح مفصل لاستخدامات البرامج ووقع الملفات للمواقع المجانية.
- تولى إدارة المواقع لأشخاص ذوي مقدرة متميزة وينتمون إلى بلدان مختلفة.
- تقديم سلة من الخيارات لزائر بعض المنتديات مثل الأسر والصحة وغيرها[1].
- ومظاهر وأساليب التجنيد للشباب كالآتي:

١- الدعوة إلى القيام بعمل ما مثل إنكار مظاهر الفساد وتحلل المجتمع لتحرير دوافع الاعتراض والمساعدة على تشكيل الاتجاه المتطرف.

٢- الدعوة الحماسية من خلال تـ المخالفين وإرسال منشورات وحطب ورموز التفكير.

٣- يتم الانتقال إلى الدعوة إلى أهمية القيام بعمل سام ومثل وهو إحياء الجهاد "الفريضة الغائبة".

٤- الاجتماع بالشخص الراغب في عرض دردشة ومنتديات خاصة معتبرة عقد صداقة معه ودراسة أوضاعه الاجتماعية.

٥- تكذيب قصص وروايات الشباب الذين ظهروا نادمين لانخراطهم في أعمال التفجير والعنف وترويج إشاعات حول تعذيب الشباب والتشويه لصورة الإعلام المعتدل.

[1] الشهري- المرجع السابق ص٤٤،٤٥.

٦- تقديم خريطة شاملة للانضمام معهم[٢]

ولكن كانت الموجهات الأمنية للفكر المتشرد قوية وحاسمة يشرف عليها علماء يتصدون لقضايا الإرهاب والانحراف الفكري والتطرف.

وتعد المواقع الالكتروني التي تتبنى الطرح الشرعي الوسطى دون أدنى شك من أهم المراجع الفكرية التي يمكن أن تساعد الشباب الذين هم من مستخدمي الانترنت وتنضم إلى ثلاث توجيهات.

- مواقع تنبع مؤسسات رسمية وتركزت في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.
- مواقع إدارات التربية والتعليم في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
- مواقع مراجعات فكرية وهي لتوثيق ونشر مراجعات الذين تورطوا في الفكر التفكيري ويوثق شهادتهم بالصورة والصوت وعناوين هذا الموقع.
- معاملة غير المسلمين /مراجعات الفهيد/ الخالدي.
- الولاء والبراء.
- مواقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد. وقد قامت الوزارة بجهود مكثفة عبر مواقعها الالكترونية ٦ لغات، ووضعت العديد من المحاضرات والدراسات الصوفية ونماذج من الموضوعات لهيئة كبار العلماء"حرمة الإفساد في الأرض" لعبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.
- الفئة الضالة ومهمتها الصالح بن فوزان الفوزان.

ثانيا: مواقع تتبع جماعات الإسلامية سلفية معتدل مثل مواقع الشبكة السلفية ومنها بحوث حول الإرهاب بين التدمير والتبرير (سلطان عبد الرحيم العيد) أقنعة التفكير (محمد ناصر الألباني).[١]

مقاومة الجرائم الالكترونية:

[٢] المرجع السابق ص ٤٧.

[١] المرجع السابق- الشهري ص ٦٣-٧٠. ٨٨

ونخلص بهذا المبحث إلى أن المقاومة للجرائم والاعتداءات الالكترونية على نوعين:

النوع الأول: المقاومة الفنية:

١- تشفير البيانات المهمة المنقولة عبر الانترنت.
٢- ايجاد نظام أمني متكامل يقوم بحماية البيانات والمعلومات.
٣- توفير برامج الكشف عن الفيروسات والمقاومة لحماية الحاسب.
٤- عدم استخدام شبكات الحاسب الآلي المفتوحة لتداول المعلومات الأمنية مع عمل وسائل التحكم في الدخول إلى المعلومات والمحافظة عليها.
٥- توزيع مهام العمل بين العاملين.

النوع الثاني: المقاومة النظامية:

ومن ثم الاحتياطات اللازمة للوقاية من الإرهاب عن طريق توظيف التكنولوجيا في مواجهة الإرهاب بأسلوب علمي.[٢]

وبهذا يمكننا القول بأن التطور التكنولوجي داعم لتعقيب الإرهابيين ويساعد على مكافحة الجريمة ويخدم رجال الأمن عن طريق فحص وكشف البصمات ويتبع البيانات واسترجاعها بسرعة فائقة ودقة وتبادل المعلومات التي تساهم في الكشف عن مرتكبي العمل الإرهابي وتعقبهم ويمكن أننا في الوقت الحاضر وجدنا أن أجهزة الأمن تكشف بصورة فاعلة وسريعة معظم الخلايا الإرهابية تفضل جهودهم المتداولة وتوظيف تكنولوجيا المعلومات لتتبع الحركات الإرهابية.

العلاقات بين أوقات الفراغ والانحرافات السلوكية لدى الشباب:

إن وقت الفراغ ظاهرة اجتماعية شأنها الظواهر الاجتماعية الأخرى ، ومن الجوانب السلبية لوقت الفراغ أنه يصبح تربة صالحة لاستنبات الجريمة والانحراف إذ لم يوجه الصالحة حسب إشارات بعض الدراسات التي أجريت في

[٢] الزتوري- علم الإرهاب ـــــــ ص ٣٤٩- ٣٦٩.

مجال الجانحين إلى أن نسبة كبيرة من حوادث جنوح الأحداث تقع خلال وقت الفراغ[٣].

كما أشارت بعض البحوث إلى أن الأماكن التي ينتمي إليها المحقون هي الحياء التي تنعدم فيها التوعية الاجتماعية والرياضة وعدم وجود الرقابة الأسرية.

وعندما نتحدث عن المنحرفين من الكتاب فلا بد أن نشير إلى جماعة الرفاق وهي جماعة الترويح وتمضه وقت الفراغ ولهذا لا بد من التساؤل الآباء في رفقاء أبنائهم وخاصة إذا تعرض المراهقة إلى العزلة ثم يفضل مجالسة أفراد أكبر منه في السن أو أقل سناً وهي أكثر خطورة.[٢]

أن الزيادة في أوقات الفراغ والتي اعتبرت من سمات هذا العصر ثم تلت المسئولة بالدرجة الأولى عن انحرافات الشباب السلوكية وفقدهم للعديد من القيم الإنسانية النبيلة فهي مزيد من الفرص لارتكاب السلوك الجائح[٣]. وهذا بالطبع إذا لم يتوفر للشباب الإعداد والتوجيه والتدريب الذي يسبق عمله اختيار الأنشطة التي يمارسونها أثناء فراغهم.

يعتقد البعض أن النقص في الأندية الرياضية أو الساحات الشعبية هو السبب الرئيسي في انحراف الشباب ومجرد التخلف الاقتصادي والعيشي في الحياء الشعبية هو السبب إذن المشكلة الحقيقية لوقت الفراغ هي في الواقع عدم توافر التوجيه السليم والتربية الموجهة لأوقات الفراغ سواء في الأسرة أو المدرسة.

إذا أن ما يمارسه الفرد أثناء وقت الفراغ يؤثر بدرجة كبيرة على شخصية وهناك أساليب عديدة لاستخدام وقت الفراغ منها ما هو سلبي ومنها ما هو إيجابي ويختار الإنسان بين هذين البدائل المتعددة مما يتطلب التربية والإعداد لقضاء وقت الفراغ حيث لها أهمية بالغة في نمو الشخصية وتكاملها.

---

[٣] محمد عارف: الجريمة في المجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك افجرامي، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة،١٩٨١ ص٤٠٩

[٢] - إبراهيم ومحمود: المراهقة وخصائصها ومشكلاتها دار المعارف بالقاهرة ١٩٨١.

[٣] - محمد عارف- الجريمة في المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي

وأخيراً فإن الشباب الذي لا يجد القدوة الحسنة ويفتقد العقيدة والقيم الروحية سوف يشعر بمختلف أنواع الصراع والقلق الذي يؤدي إلى كثير من انحرافات الشباب، وعلى الأخص في المجتمعات المتقدمة صناعياً التي تهدمت فيها السر وصناع الشباب وافتقد التوجيه.

إن الحل لهذه المشكلة متوافرة في التربية الإسلامية الصحيحة والواقع الرجوع إلى أصول الدين الإسلامي الحنيف وسنته المربي الأول (صلى الله عليه وسلم).

فنظرة الإسلام إلى الشباب واستغلال طاقاتهم وتوجيهها واستثمارها حيث جاء في الحديث "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لا تزول قدما عن حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن عمله فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه" حديث حسن صحيح رواه الترمزي"[1].

فالإسلام لم يكتب طاقات الشباب وإنما وضح مجالات الترويح من أمثلة الفروسية والرمي والجري والقراءة والشعر والقصص الهادفة والسياحة وغيرها الكثير ولا ينهى الإسلام عن كل جديد في مجال الرياضة، وأخيراً فلقد ربى الإسلام الشباب على القيم السامية والغايات النبيلة مثل العدل والوحدة والمساواة وأنهم أبناء امة واحدة لا فرق بينهم إلا بالتقوى وأمرهم أن يتمثلوا ذلك في لحظة من لحظات الجد والعمل أو الفراغ واللعب وألا يخرجوا عند ممارسة الترويح عن هذه القيم أو متعدوا حدود الله.

١- ومن هذه المفاهيم الخاطئة التي يربى عليها بعض الشباب المسلم التهور الحركي، وسرعة الانجراف في عمليات بائسة يائسة، لا يجنى الإسلام والمسلمون منها إلا الويلات والانتكاسات، ولا يحصل بها المقصود من عز الإسلام والمسلمين، بل تستأصل بسببه الدعوة، ويذهب الدعاة خلف الأسوار، لا ينتفع بهم ولا ترتفع بهم راية الإسلام أو يستهان بدمائهم فلا يبقى لهم عين ولا أثر.

[1] سنن الترمزي- طبعة المكية الإسلامية: استانبول ج٧ ص١٣٥.

عن سليمان بن علي الربعى قال: لما كانت الفتنة فتنة ابن الأشعث إذا قاتل الحجاج بن يوسف، انطلق عقبة بن عبد الغافر وأبو الجوزاء وعبد الله بن غالب في نظرائهم فدخلوا على الحسن، فقالوا: يا أبا سعيد ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام، وأخذ المال الحرام، وترك الصلاة، وفعل، وفعل؟ قال: وذكروا من فعل الحجاج. فقال الحسن: أرى أن لا تقاتلوه، فإنها إن تك عقوبة من الله فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيافكم، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. قال: فخرجوا من عنده وهم يقولون: نطيع هذا العلج. قال: وهم قوم عرب. قال: وخرجوا مع ابن الأشعث فقتلوا جميعاً.

٢- ومن هذه المفاهيم الخاطئة التي يربى عليها بعض الأفراد في إحدى جماعات الدعوة أن إنكار المنكر واجب باليد ولو ترتب على الإنكار منكر أكبر.

وهذا القول لا شك منكر يجب إنكاره ولا يقوله من له أدنى حظ من العلوم الشرعية، لأن الشريعة أتت لتحصيل المصالح وتكثيرها وتقليل المفاسد وإعدامها والواجب في كل حال من الإنكار هو إنكار القلب كما سمع ابن مسعود رجلاً يقول: هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر، فقال هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر. وقال يوشك من عاش منكم يرى منكراً لا يستطيع له غير أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره، والأدلة على إبطال هذا القول كثير شهيرة فمن ذلك قصة الإعرابي الذي بال في المسجد فأنكر عليه الصحابة (ص) عليهم وسلم ونهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه شرع في المفسدة ولوث جزءاً من المسجد فلو أنكر عليه لما استطاع أن يقطع بوله ولأدى ذلك إلى تلوث أماكن أخرى في المسجد، وكذا لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أقتل ابن أبى المنافق فقال: "لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه". فتحمل النبي صلى الله عليه وسلم غدارات ابن أبى وإن كانت مفاسد، خشية هذه المفسدة العظمى، وهي أن يقول الناس: إن محمداً صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة قول بعض قيادات إحدى الجماعات

الإسلامية وهي كالقانون عندهم، لا نتكلم في أمراض الأمة: ولا شك في أن هذا من أمراض هذه الجماعة، وعلامات بعدها عن هدى الرسل فإن من هدى الرسل معالجة أمراض الأمة بالإضافة إلى دعوتهم إلى التوحيد، وطاعة العزيز الحميد، فهذا شعيب- عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يقول لقومه:

((إني لكم رسول أمين "١٧٨" فاتقوا الله وأطيعون "١٧٩" وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين "١٨٠" أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين "١٨١" وزنوا بالقسطاس المستقيم "١٨٢" ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين)).

((وقال لوط- عليه السلام- لقومه: (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين "٨٠" إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون)).

فالرسل الكرام يعالجون أمراض الأمة بالإضافة إلى دعوتهم إلى التوحيد، وإذا تركت الأمراض تنخر في عظام الأمة فقد تقضى عليها، فلا ينفعها نصح الناصحين ووعظ الواعظين، وتحق الكلمة عليهم أنهم من أصحاب الجحيم.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة قول بعض قادة إحدى جماعات الدعوة التي تستهين بطلب العلم: إن الصحابة لم يكن فيهم من العلماء إلا أربعة. وهذا من الجهل البليغ والغفلة الشنيعة ولعلهم يستدلون بحديث البخاري: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب.

قال الحافظ: ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوا وأزيد منهم جماعة من الصحابة، وقد تقدم في غزوة مؤتة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء، وكانوا سبعين رجلاً.

ولعلهم بذلك يبررون إعراضهم عن العلم، وعزة العلماء فيهم، وتصدر من هو حديث عهد بالطاعة والعبادة للدعوة، وفاقد الشيء لا يعطيه والدعوة إلى الله عز وجل لابد أن تكون على بصيرة، كما قال تعالى (قل هذه سبيلي

أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) ومن تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه، وإذا تصدر الحدث فاته علم كثير.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة قول أحد أئمة بعض الجماعات الإسلامية: أصل الأصول الحب في الله:

هذا ولا شك إهدار لفضل التوحيد، وجهل بالدين المجيد فأصل الأصول هو التوحيد، قال تعالى: ""وما أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون"".

فما أمرت الرسل بأمر قبل التوحيد، ولا نهت عن شيء قبل الشرك، وكل دعوة لا تهتم بأمر التوحيد ولا تجعل التوحيد نصب عينها فهي دعوة على غير هدى المرسلين.

والحب في الله ثمرة من ثمرات محبة الله عز وجل، والمحبة عبادة قلبية، وهي جزء من التوحيد، لا يكفى لدخول الجنة والنجاة من النار فمن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حرورى ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد.

والقلب في سيره إلى الله عز وجل مثله مثل الطائر، فالمحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه، فإذا سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران وإذا قطع الرأس مات الطائر وإذا كسر الجناحان أو أحدهما صار عرضة لكل صائد وكاسر.

ومن المفاهيم الخاطئة التي يربى عليها بعض الشباب المسلم عدم الاهتمام بالهدى الظاهر واعتباره من سفاسف الأمور التي لا ينبغي الأشغال بها فيعطلون بذلك نصوصاً كثيرة: كالأمر بإعفاء اللحى وحف الشوارب، وكذا النهي عن التشبه بالكفار، وإتباع سنتهم، وكذا إهمال النساء أوامر الحجاب الشرعي، وما دور أن صلاح الظاهر هو عنوان صلاح الباطن وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله علية: من أظهر لنا خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه، ومن أظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه.

والواجب على المسلم أن يدخل في جميع شرائع الإسلام، كما قال تعالى: (يا أيها الذين أمنوا أدخلوا في السلم كافة) فالواجب على المسلم أن ينقاد ظاهرة وباطنه لشرع الله، وأن يعظم شعائر الله، ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب.

وإصلاح الظاهر لا يشغل بحال من الأحوال عن إصلاح الباطن، بل يعين عليه، ويدفع إليه، فمهما كان العبد ملتزما في الظاهر بشرع الله فإنه يستحى من المخالفات الظاهرة، لأنه ينتسب في الظاهر للشرع المتين، وقد حكي أحد الدعاة وفقه الله أن رجلاً أخبره أنه كان يريد أن يقترف معصية معينة وكان المانع له من هذه المعية وجود اللحية في وجهه، فسول له الشيطان حلق اللحية، فلما حلقها فارق المعصية ولم يجد ما يحجزه عنها فنسأل الله السلامة والعافية.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة التي يربي عليها بعض الشباب المسلم عدم التوازن في تحصيل العلوم الشرعية فقد يصل طالب العلم إلى أدق مسائل علم التجويد والقراءات وهو جاهل بالتوحيد أو فقه العبادات، كما يتعمق بعض الطلاب في علم الحديث حتى يظن أنه في رتبة شعبة وسفيان، وهو بعد لم يحصل القدر الواجب من العلوم الشرعية، فهو جاهل بالتوحيد شيء من العجب أو الكبر، وتظهر هذه الآفات في كتب المتعالمين الذين يوهمون الأئمة ويزاحمون كبار المحققين بأقوالهم واجتهاداتهم فيقول الواحد منهم وهم يحيى، وفي الغالب هو الواهم فليس بالأمر الهين توهيم هؤلاء العلماء وتخطئتهم، لأنهم جبال في الحظ والإتقان، ولعل المتعالم اختلط عليه راو باسم راو آخر في نفس الطبقة، أو صحيح حديثاً بظاهر السند والحديث معلول عند العلماء، وعلى كل حال الواجب على طالب العلم أن يكون متوازناً في تحصيل العلوم الشرعية، وأن يبدأ بالأهم فالمهم.

وسائل علاج التطرف:

يتضح من العديد من الدراسات التي أجريت على الشباب أنهم يعانون من كثير من المشكلات وأكثرها انتشارا المشكلات الآتية والتي يجب مواجهتها للإسهام في مواجهة خطر التطرف الفكري وما يتبعه من سلوك إرهابي وهي:

١- التعليمية. ٢- الاقتصادية. ٣- النفسية.

١- الإسكانية. ٥- المواصلات. ٦- الأسرية.

٧- الجسمية. ٨- العقائدية أو الفكرية.٩- العاطفية. ١٠- الأخلاقية.[٢]

فالمشاكل تناول جميع جوانب حياتهم ويعاني الشاب في المتوسط من كل أو معظم هذه المشكلات وهي نسبة كبيرة تتطلب أن تكون برامج الوقاية والعلاج شاملة لجميع جوانب حياة الفرد بل إنها تلقى بمسؤولية ضخمة على الشاب نفسه إذ يقع عليه مهمة توجيه نفسه ومحاسبتها والتفكير الجاد والعملي والموضوعي فيما يعاني من مشكلات بل إن علاج مشكلات الشباب يتطلب علاج الكبار أنفسهم ذلك لأن الآباء الأسوياء هم القادرون على خلق جيل سوي وتربيته تربية صحيحة.

دور الفرد نفسه طفلاً ومراهقا وشاباً وكهلاً وشيخا في الوقاية من التطرف وعلاجه:

لقد لوحظ أن التطرف لا يتخذ شكلاً واحدا فقد يكون تطرفاً دينياً أو مذهبياً شيوعاً أو رأسماليا أو غير ذلك، كان يتخذ شكلاً لفظيا عقائديا فقط قد يتخذ شكلاً فعليا عمليا كالاشتراك في أعمال التحريض أو التخريب أو معارضة ويما يتعلق بالدور الذي يتعين على الفرد القيام به حيال نفسه وحيال أسرته ووطنه ومجتمعه عليه أن يميز بين الأفكار ويدرك خطورة وأثارها على نفسه وحياته ومجتمعه.

دور المدرسة:

[٢] رشوان عبد المنصف حسن ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم ٢٠٠٦ ص١٧٦.

على المدرسة أن تعدل منهجها أو أسلوب التفاؤل بحيث تشبع حاجات الطلاب النفسية والاجتماعية والمهنية تتفق مع ميولهم كما تتفق مع مطالب العصر وحاجاته وظروفه، ولا بد من تنقيتها من الحشو وتكريس المعلومات الزائدة عن الحد وعلى المدرسة أن تراعي في طرق التدريس الفروق الفردية القائمة بين التلاميذ، وأن تكثر من الأنشطة الحرة والهوايات والرحلات وأن تنوع المقررات الدراسية بحيث يختار الطالب منها ما يناسبه وليتمكن من استيعابها بسهولة ويسر وتوظيفها مستقبلاً تحقيقاً لتراكم الفكري والعلمي لديه.

دور الأسرة في مقاومة التطرف:

على الأسرة تقع المسئولية الكبرى في إعداد الشباب، ذلك خيرات الطفولة تترك بصماتها في الشخصية فيما بعد، حيث تكون الشخصية غضة لينة يمكن تشكيلها وصقلها بسهولة وعليها أن تهتم بغرس القيم الدينية والخلقية والوطنية السليمة مع الاعتدال في نظم تأديب أبنائها فلا إفراط القسوة والشدة والصبر والحرمان ولا تفريط في التزام وإنما الاعتدال وتربية الشاب على الديمقراطية والشورى والمناقشة والحوار.

دور الإعلام:

يتمثل دور الإعلام في البعد عن البرامج والأفلام المثيرة للغرائز والتي تشجع على العنف والجريمة والتي تظهر المنحرفين بالصورة البطولية مما يدفع الشاب إلى تقليدهم واتخاذهم مثلاً أعلى وإفساح المجال الإعلامي لعرض نماذج النبوغ والإبداع حتى تكون القدوة والدافع للأطفال والشباب.

دور المؤسسات الدينية:

يجب أن تقوم المؤسسات الدينية بدور التوعية والتنوير وتوضيح كافة المفاهيم الغامضة في الشرائع السماوية حتى يكون النشء على بصيرة وعلم

ودراية بأمور دينهم ودنياهم ويتطلب ذلك علماء دين مستنيرين يناقشون الشباب ويجيبون على تساؤلاتهم ويجذبونهم لصحيح الدين.

دور وزارة الداخلية:

هي التي تقع عليها العبء الأكبر في مواجهة الجرائم بمختلف صورها وأشكالها فعليها رفع كفاءة جهازها البشري بالتدريب المستمر والاستعانة بالخبراء المتخصصين في مجال الجريمة. كذلك استخدام أحدث الأجهزة في مجال مكافحة الجريمة كما عليها تحسين أوضاع رجال الأمن بشتى الصور بما يتناسب مع جسامه وخطورة عملهم والتعامل بحسم في الأمور التي تتعلق بأمن الوطن ولا تسامح ولا تهاون بل ردع ليكون ذلك عبره للآخرين.

دور الأجهزة الشعبية والمحليات والمنظمات في المجتمع المدني:

على مختلف الأجهزة الشعبية الاهتمام والتركيز على أنشطة الشباب بمختلف أنواعها وتحديد برامج هادفة تستوعب طاقاتهم واستثمارها في مختلف المشروعات كمشاريع محو الأمية والتوعية الصحية ونظافة البيئة وتشجيع مشاريع الشباب الصغيرة ودعمها وتقديم الخبرات اللازمة للمساعدة على نجاحها كنماذج مشرفة للشباب من خلال برامج موجه تحت إشراف متخصصين اجتماعيين ودينيين ونفسيين.

وعلى الرغم من أهمية الطرح في كل من وجهتي النظر ،إلا أن جوهر القضية يجب أن يوجه إلى الإجابة على السؤال التالي: هل أصبح دور الأسرة هامشياً لدى الشباب؟ والشباب بالذات باعتبارهم الفئة الأكثر تعداداً في مجتمع شاب مثل مجتمعنا السعودي.

لعل الإجابة على هذا التساؤل تأخذ في الاعتبار مجموعة من المحاور: مفهوم الأسرة لدى الشباب مدى قدرة الأسرة على إشباع احتياجات الشباب المختلفة، تفعيل لغة الحوار بين الأجيال داخل الأسرة، التكامل بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

لعلنا لا نجانب الحقيقة عند القول أن المفهوم الأسرة لدى الشباب لم يعد ذلك المفهوم السابق القائم على الانتماء المطلق والخضوع الكامل

والانضواء تحت لونها باعتبار الخروج عن ذلك يمثل تهديداً لهوية الإنسان ونظرة المجتمع إليه. بل إن الخروج عن قيم الأسرة وعادتها وتقاليدها والتي بالرغم من أن بعضها يمثل تعارضاً مع يؤمن به الشباب هذا الخروج في السابق يمثل مواجهة للانتقاد يتعرض له الشباب من مجتمعه. ومن هنا كان مفهوم الأسرة لدى الشاب في السابق بمثابة الإطار المرجعي الذي يستمد منه الشاب هويته الثقافية ويرسم له أنماطه السلوكية في التعامل مع الآخرين داخل الأسرة وخارجها. وهذا المفهوم اليوم لم يعد ذلك المفهوم القائم على الخضوع والانتماء للقيم الأسرية، بل تبدل إلى مفهوم ويقوم على الاستقلالية في التفكير وإثبات الذات والاعتماد على النفس، إلى مفهوم يرى في السلطة الأسرية نوعاً من الرجعية والتقييد الفكري، إلى مفهوم يرى أن الخروج عن الإطار الأسري يعزز الحرية بكافة ألوانها. ومن هنا يمكن القول أن مفهوم الأسرة لدى الشباب تبدل وتحول وأخذ أبعاد فكرية تهمش كيان الأسرة وأدوارها الاجتماعية.

وفيما يتعلق بمدى قدرة الأسرة على إشباع احتياجات الشباب المختلفة يمكن ملاحظة أن الأسرة لم تعد قادرة على تلبية متطلبات الشباب كما: من ناحية تعدد تلك المتطلبات وتزايدها المضطرد. وكيفا: من ناحية كيفية تلبيتها في ظل دخول العديد من المتغيرات الثقافية والتقنية غير الموجودة في السابق كوسائل الاتصال والانترنت والبث الفضائي هذا القصور في تلبية احتياجات الشباب أسهم في تهميش دور الأسرة وتضاؤل دورها الريادي في عملية الضبط الاجتماعي وعملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي تنمية شخصية الشاب وهذا انعكس على المخرج النهائي ألا وهو المواطن الصالح.

ويمكن القول أن الأسرة اليوم تعاني من عدم القدرة على التفاعل مع قضايا الشباب لأنها فقدت الكثير من مقومات وآليات التعاطي مع المستجدات في حياة الشباب. ولا نجانب الحقيقة عند القول أن الأسرة في المجتمع السعودي تقع بين سندان احتياجات أفرادها. ومطرقة توافر المقومات المادية والمعنوية التي تساعدها في تلبية تلك الاحتياجات.

وفيما يتعلق بلغة الحوار بين الأجيال داخل الأسرة يمكن أن نلمس غياب هذا الحوار أو حتى تكون متصفين القصور في توجيه هذا الحوار بما يخدم الشباب ويلبي احتياجاتهم، فمع تزايد الضغوط المعيشية على الأب والأم وتقلص الساعات التي يقضيها كل منها مع الأبناء أصبح الأبناء يفتقدون إلى من يستمع إليهم ويتحاور معهم يبثون إليه شكواهم ويبوحون إليه باحتياجاتهم ويسرون عليه بما يجول ي خاطرهم.

وهذا أدى بهم إلى البحث عن التعويض الذي يمدهم بما يردون والذي يأخذ أشكالا متنوعة وأحيانا متطرفة. ويترتب على ذلك بحث البناء ع بدائل تور لهم قنوات اتصال يستطيعون من خلالها التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وهذا قد تخرج عن الإطار الفكري السائد في المجتمع وتؤثر سلباً على شخصية الشاب.

والمحور الأخير في تهميش مفهوم الأسرة هو غياب التكامل بين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، هذا الغياب يمكن ملاحظته في عدم تفعيل مجالس الآباء والأمهات في المؤسسات التربوية والتعليمية، واقتصار دورها على المسميات دون وضع آليات تحقق كفاءتها وفاعليتها في تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة. ويمكن أيضاً ملاحظة غياب التكامل في الفصل الاعتباطي بين الخدمات التي تقدمها الجمعيات والمراكز الخيرية وبين الاحتياجات الأسرية، فالجمعيات في مخرجاتها لا تحقق الحد الأدنى للأهداف المعلنة، فغياب المتخصصين المؤهلين ومشاركتهم في مجالس الإدارات يجعل المخرجات قاصرة عن تلبية الاحتياجات الأسرية فضلاً عن سيطرة الفكر الاستهلاكي في تقديم الخدمات عوضاً عن الفكر الإنتاجي الذي يقوم على جعل الأسرة وحدة منتجة قادرة على تلبية احتياجاتها[1].

[1] **المرجع السابق- رشوان عبد المنصف ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم باختصار من ص١٧٧-١٨٤. ١٠٠**

التوصيات:

البحث عن معيار لدرجة الرعب والفزع الناتجة عن أي عمل ليوصف بأنه عمل إرهابي، وذلك للمساهمة في حصر مفهوم الفعل الإرهابي من خلال وضع مجموعة من المشخصات لحالات الرعب والفزع وتصنيفها إلى درجات لجعلها مؤشراً على العمل الإرهابي.

البحث في تكنولوجيا الإرهاب وخصوصاً في الشق المعنوي منها للوصول إلى منهجية عملية للتعامل مع آلية النشاط الإرهابي مما يسهل التفكير بنفس أسلوب الإرهابي والتعامل معه.

فعلى الصعيد الدولي يجب على الدول التعاون في مجال نقل التكنولوجيا المعنية على مواجهة الإرهاب ومكافحته دون التعامل معها كسلعة تجارية تباع بغرض الربح، بل كوسيلة لتوفير الأمن على مستوى العالم بأسره، فنشأة وتبلور خلية إرهابية في القارة المتجمدة الجنوبية مثلاً يؤثر على أمن أي دولة في هذا العالم.

وعلى الصعيد المحلي، فإن توعية المواطنين بواسطة وسائل الإعلام تنمي لديهم القدرة على التعامل مع المنحرفين ومن تسول لهم أنفسهم المساس بأمن هذا البلد، كما تنمي لديهم القدرة على التعامل مع الحالات الطارئة.

تفعيل دور منظمات حقوق الإنسان وإعطائها نصيب قانوني في اتخاذ إجراءات من قبل مجلس الأمن بعد إصلاحه، لوقف التعديات على حقوق الإنسان في كل أرجاء المعمورة.

إن الغلو والتشدد في الدين أمر خطير على مجتمعنا قد يوصل إلى خلخلة المجتمع به في أتون التناقضات الفكرية، ولهذا لابد على العلماء ولمفكرين والمثقفين ويوضحوا الطرق والسبل للإخلاص منه.

على العلماء أن يكونوا رحماء بأجيالنا وأبنائنا وعليهم أن يلتمسوا العذر لهم فيما وصولا إليه من اجتهادات، لأن سلوكهم سينعكس إيجابياً على الأسرة ومن ثم على أبنائها.

إن على العلماء عند عرضهم للمسائل العلمية أو إجاباتهم على تساؤلات أفرادها يلاحظوا الفوارق الفكرية بين أبناء المجتمع، وأن يكون العرض متزناً يحقق الأمن الاجتماعي مع المحافظة على ثوابت ديننا.

يلزم الأسرة أن تكرس في عقول أبنائها حب الوطن وحب أفراده حتى المخالفين التوجهات التي نعتقدها، كما أن عليهم أن يوضحوا لهم أن الوحدة الوطنية أمر هام يتحقق التقدم والرقي من خلاله.

على الأسرة أن توضح لأبنائها حب ولاة أمر هذه البلاد وإن طاعتهم أمر مطلوب وتبين لهم طاعتهم تعتبر طاعة لله وإن الخروج عليهم خروج عن شرع الله تعالى.

على الأسرة أن توضح لأبنائها أن الأخطاء الموجودة في المجتمع لا تستلزم العبث بأمنه واستقراره.

ضرورة تكاتف المؤسسات التعليمية والإعلامية مع الأسرة، وأن تتوحد الأهلية من المؤسسات وفق الثوابت حتى نسلم من ازدواجية أو تناقض في دور الأسرة تجاه المجتمع لآن المسؤولية مشتركة بين الجميع.

تعويد الأبناء على طاعة القوانين والأنظمة واحترامها والامتثال لأوامرها ويمكن للأسرة أن تراقب ذلك وهي تركب مع الابن في السيارة فتلاحظ مدى التزامه بأنظمة المرور من حيث التقيد بالسرعة ومراعاة الإشارات المرورية وغيرها كما أنها تستطيع أن تؤصل احترام الأنظمة في أبنائها من خلال التقيد بالرخص المطلوبة والأوراق الثبوتية سارية المفعول، وتبرز المراقبة في هذا الجانب أيضاً من خلال التقيد بالسن القانوني للحصول على الخدمات الاجتماعية مثل السن القانوني للدراسة أو قيادة السيارة وغيرها.

التبليغ عن الحوادث والجرائم والمخالفات، والأسرة تستطيع أن تؤكد على أبنائها في مثل هذا المواقف أن هذا واجباً وطنياً على كل فرد من

أفراد المجتمع، ولعل في الإبلاغ مبكراً عن الجرائم ما يؤدي إلى الإمساك بالجاني والتخفيف على المصابين بسرعة علاجهم ورعايتهم. وقد يكون للتبليغ المبكر أثر في حماية المجتمع من تتابع الجريمة أو تناميها أو انتقالها إلى مكان آخر أو التخفيف من تبعاتها.

الاستعداد لتقديم العون والمساعدة للجهات الأمنية عندها تطلبها والحرص على تقديم المعلومات المفيدة لرجال الأمن في متابعة المجرمين والحرص أيضاً على الإدلاء بالشهادة متى ما طلبت حول التعديات والجرائم حتى يأخذ كل ذي حق حقه وينال المذنب جزاءه.

عدم التستر على المجرمين وكشف هويتهم وأماكنهم والإدلاء بما يمكن رجال الأمن من ملاحقتهم والقبض عليهم حتى لو كانوا من الأقارب أو الأصدقاء.

تنبيه الأبناء إلى أخطار الجرائم والسلوكيات المنحرفة على الفرد والأسرة والمجتمع وضرورة إشعار الأسرة بكل صغيرة وكبيرة يمكن أن تؤدي بهم إلى الانحراف أو اقتراف الجرائم. ولعل في معرفة الأسرة بأصدقاء أبنائهم ما يمكنها من اكتشاف أصدقاء السوء والذين قد يؤثروا سلباً على الأبناء فتدارك الأمر وتحفظهم من الانحراف والسير في الطريق الإجرامي وتبعدهم عن هذا النوع من الأصدقاء إن أبعاد الأبناء عن رفاق السوء مهمة أسرية تتم عن طريق المتابعة ومساعدتهم في اختيار الأصدقاء الصالحين.

التفاعل مع الأنشطة التوعوية المباشرة من خلال المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة أو النادي أو الجمعيات الخيرية أو برامج التوعية التي تبث من خلال وسائل الإعلام المختلفة بالتأكيد أن الأسرة هي أحد الأهداف التي توجه لها مثل هذا البرامج والأنشطة التوعية الأمنية ويجب أن تشارك وتستجيب بفاعلية حتى تتحقق الفائدة المنشودة والتي سيكون لها أثراً واضحاً في زيادة الثقافة الأمنية لدى أفراد الأسرة وإن ما يمكن أن يشار

إليه هنا كنتائج لمثل هذه البرامج التوعية وتفاعل الأسرة معها حث الأسرة أبنائها إلى عدم التجمهر عند الحوادث ومضايقة رجال الأمن وهم يؤدون واجباتهم في مثل هذه المواقف.

استخدام الأسرة لأسلوب العقل والحوار في معالجة الغلو والتطرف والتخلي عن العنف فالضغط والإرهاب والتعسف لا يزيد الغلو إلا مضاء وقوة وإصراراً وهذا الضغط يعتبر من أكر المسوغات لأولئك الغلاة فينبغي إقامة الحوار البناء مع الأبناء الغلاة على أسس شرعية، ولابد من ضوابط لهذا الحوار مع الأبناء هي:

أن يكون مبنياً على الثقة، فيكون العالم المناقش والمحاور محل ثقة المتهمين بالغلو.

ب- أن يعامل المتهمون بالغلو على أنهم متهمون، لا أنهم مدانون يقفون في ساحة محكمة.

ج- أن يتوفر للطرفين حرية الحوار، فلا يملى على العالم جوانب الحوار، ولا يكون حوار المتهمين الغلو في ظل القوة والعنف.

د- أن يكون القصد من الحوار البحث عن الحق، وليس جمع أدلة لإدانة المتهمين بالغلو.

١٥- بأن يضطلع كل فرد بدوره بدلاً من ضياع المسئولية، فالأم تبدأ بنفسها، والأب يبدأ بنفسه والمعلم والداعية والمدرب وكل في موقعه، ليتعرف كل فرد على دوره التربوي في ترسيخ تلك القيمة حيث أن القدوة هي خير السبل لترسيخ القيم الحميدة.

١٦- إنشاء مركز للقضاء على الأمية الفكرية من خلال دعم الجامعة بعمل برنامج أو دبلوم للرغبات في الانضمام لهذا البرنامج ومخرجاته يكن معينات من قبل وزارة الداخلية للتوعية الاجتماعية الفكرية الأمنية داخل المجتمع.

١٧- تقديم منهج تربية الأولاد في الإسلام لطالبات الكليات على اختلاف أنواعها وتخصصاتها لتقديم المنهج الوسطي في تربية الأولاد للتخلي عن

أسلوب القهر والاستبداد في التربية وأيضاً التخلي عن انطلاق حرية الأبناء حرية الأبناء على الغارب.

أن الإسلام ينظر إلى وقت على أنه من نعم الله يجب استثمارها واستغلالها فيما يفيد جسمياً عقليا وروحياً.

أن الإسلام يفضل الترويح عن النفس بعد الجهد وأنه يبيح من الأنشطة المختلفة ما لا يتعارض مع القيم والمبادئ الإسلامية أو يكون سبباً في الانشغال عن أداء الواجبات والعبادات.

أن نسبة كبيرة من الشباب لديهم أوقات فراغ يومية بمعدل ثلاث ساعات يومياً تزداد في أيام نهاية الأسبوع والإجازات الأخرى لتصل إلى أكثر من سبع ساعات في اليوم وأن غالبية هؤلاء الشباب يمتلكون إرادات ووسائل للنشاط.

العمل على استغلال وسائل الإعلام والتي هي من أهم الوسائل لقضاء وقت الفراغ لتوجيه الشباب وغرس القيم والأخلاق الحميدة في نفوسهم بالإضافة إلى توجيههم من خلالها إلى أفضل السبل لقضاء أوقات فراغهم.

توعية الأسرة وأولياء الأمور بأهمية ممارسة الأنشطة المفيدة لأبنائهم خلال وقت الفراغ.

توجيه الشباب ومساعدتهم على ممارسة الأنشطة التي يفضلونها والعمل على توعيتهم فأهمية الأنشطة الثقافية والدينية.

إنشاء أندية مصغرة في الأحياء السكنية.

عمل مركز حرفي تدريبي للشباب حتى يستعمل فيه وقت الفراغ وخاصة في الصيف عن طريق فتح نوادي صيفية في المدارس والجامعات تحت متابعة تربوية اجتماعية نفسية وتتخذي فيها الجانب الفكري والثقافي.

بث مواقع الكترونية خاصة بأوقات الفراغ وكيفية شغله واستثماره.

التحذير من المواقع المتطرفة عبر شبكة الانترنت عن طريق وسائل الإعلام.

بث روح الوطنية والانتماء لدى الشباب من خلال برامج التوعية وتوجيههم نحو استثمار أوقات الفراغ في ممارسة الأنشطة الاجتماعية بجانب الأنشطة الرياضية والثقافية.

تجديد أدوار المسجد وتوظيفه في بناء المناعة الفكرية من الغلو وذلك بجعله قناة لعلاج المشكلات الاجتماعية.

بث مناهج مهارية تهتم بالأنشطة المثمرة ولا تعتمد على الحفظ بل على الإبداع والفكر من خلال طلبه المدارس والجامعات

النتائج:

١- من المكونات الأساسية لأي عملية إرهابية تحقيق الرعب والفزع العام.

٢- يقف العالم حائراً أمام وضع تعريف محدد وجامع لمفهوم الإرهاب بسبب غياب المنظور الموضعي تجاه الإرهاب، والتنوع الكبير في أنماط الأفعال الإرهابية وخصائصها والتدخل المعقد بين الأفعال الإرهابية والجرائم الأخرى.

٣- الإسلام دين الرحمة والسلام يرفض الإرهاب بكافة أشكاله. والمسلم الحقيقي لا يتخذ الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافه.

٤- الإرهاب عمل غير مشروع، يرفضه العقل السليم والفطرة السوية.

٥- أفرز التطور في تكنولوجيا النقل والاتصال شكلاً جديد من أشكال الإرهاب والمتمثل بالإرهاب الدولي.

٦- دور التكنولوجيا بشقيها المادي والمعنوي وبنوعيها المدنية والعسكرية في دعم النشاط الإرهابي.

٧- يعتمد الإرهابيون على تكنولوجيا النقل والاتصال في تسير أنشطته كالسيارات والهواتف الثابتة والنقالة والانترنت. لما وفرته من إمكانية التنسيق والتواصل المستمر فيما بينهم لضمان السريان السريع والمستمر للتعليمات بما يضمن أقضى درجات التنظيم لنشاط المجموعات الإرهابية.

٨- تكنولوجيا الإرهاب بأبسط صورها هي الأنشطة العقلية الموجهة والمهارات التي يستخدمها الإرهابي للتعامل مع بيئته المحيطة لتحقيق هدفه في السيطرة وبالتالي التأثير على متخذي القرار باستخدام المواد والأدوات والتجهيزات والآلات وتطوير المهارات والأساليب وطرق التنظيم المختلفة.

٩- البحث والتوظيف لأحداث التكنولوجيا المتاحة.

١٠- أدى تطور الحاسوب والانترنت إلى ظهور جرائم مستحدثة على علاقة بها فيما يعرف بجرائم الحاسوب والانترنت، وتشكل هذه الجرائم غاية للإرهابيين نظراً ليسر ارتكابها والاعتماد الإنساني الكبير على الحاسوب والانترنت في مجالات الحياة المختلفة.

١١- الحاسوب بما يتميز به من قدرات يخدم الإنسان بمختلف أنشطته، وكذلك الإرهابي وبالإضافة لخدمات الحاسوب المعتادة يمكن للإرهابي أن يستغله في عملية التزوير والتزييف، وكذلك الحال بالنسبة للانترنت والتي يستخدمها كوسيلة اتصال أو للحصول على المعلومات أو الترويج لأفكاره ومبادئه.

١٢- تشير المعطيات إلى ظهور نوع جديد من الإرهاب والمتمثل بالإرهاب الإلكتروني والذي يمكن تعريفه بأنه الفعل المشروع أو التهديد به والذي يستخدم شبكات الحاسوب والانترنت أو يستهدفها بغية إلحاق الضرر الجسيم بالمصالح العامة مما يترتب عليه قلق عام ورعب تمهيداً للتأثير على جهات معينة.

١٣- الإعلام سلاح ذو حدين فيمكن أن يخدم الإرهابيين إذا اعتمد على الرغبة في زيادة أعداد المشاهدين والمستمعين دون دراسة لما يتم بثه للجمهور.

١٤- لا يستغني الإرهابي عن الأسلحة الفردية والمتفجرات والمواد الحارقة لقدرتها على القاتل والتدمير، فبالأسلحة الفردية يقوم الإرهابي بالاغتيال أو حتى مشاغله رجال الأمن للتمكن من الهرب وبالمتفجرات والمواد الحارقة يدمر ويقتل بالجملة ناشراً الرعب والفزع.

١٥- تسهل المنجزات التكنولوجية المادية عملية الوقاية من وقوع العمليات الإرهابية، كوسائل الكشف عن الأسلحة الفردية والمتفجرات وكاميرات المراقبة ووسائل عن التزوير.

١٦- لا يمكن الاستغناء عن المنجزات التكنولوجية في عمليات التحقيق أو تعقب الإرهابيين، كتكنولوجيا التعامل مع البصمة أو

تطبيقات الحاسوب وغيرها.

المصادر و المراجع:

١- السلطان،د.عبدالله عبدالمحسن، عن الإرهاب- دراسة نشرت ضمن عكاظ، طبعة أولى،٢٠٠٣،١٤٢٤هـ.

٢- الحسن،د.إحسان محمد، علم اجتماع العنف والإرهاب- دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي، دار وائل للنشر، طبعة أولى ٢٠٠٨م.

٣- كريس ستوان، ترجمة مشاعل المطيري،الإرهاب من المنظور النفسي مواكبة التهديد المستمر-دار المريخ للنشر.

٤- أبو دامس، زكريا، أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب- عالم الكتب الحديث، الأردن ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٥- الترتورى،د.محمد عوض،جويحان،دأغادير عرفات، علم الإرهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب- دار الحامد، طبعة أولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٦- د. خالد،التقنيات الحديثة وانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبيئية- دار الارودي العلمية للنشر، ١٩٩٧م.

٧- شرف، عبد العزيز، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال- دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.

٨- د. أحمد شوقي الفنجري، التطرف والإرهاب- محنة العالم الإسلامي- دينيا وسياسيا واجتماعياً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣هـ.

٩- حسن دوح، الإرهاب المرفوض والإرهاب المفروض، دار الاعتصام ١٩٩٣م.

١٠- حسن محمود خليل، موقف الإسلام من العنف- الإرهاب، الهيئة المصرية لعامة للكتاب،١٩٩٣م.

١١- سعيد ليمان، ماذا بعد الإرهاب، دار آزال،١٩٨٧م.

١٢- زهران،أحمد أنور، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م). التكنولوجيا الحرب المعاصرة، ط١، المنصورة، دار الوفاء.

١٣- عز الدين،أحمد جلال،(١٩٨٧م)، مكافحة الإرهاب، القاهرة،دار الشعب.
١٤- عطية الله ، أحمد (١٩٦٨م) القاموس السياسي،ط٣،القاهرة،المؤلف.
١٥- العكرة،أدونيس، (١٩٩٣م)الإرهاب السياسي، ط٢، بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية،بيروت، دار الطليعة.
١٦- موريس وهو، إريك آلان،(١٩٩١م) الإرهاب التهديد والرد عليه، ترجمة: أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٧- خليل، إمام حسانين، (٢٠٠١م)، الإرهاب بين التجريم والمشروعية، ط١، دراسة تحليلية في الدوافع والأسباب، القاهرة، دار مصر المحروسة.
١٨- خليل، إمام حسانين، (٢٠٠٢م)، الإرهاب وحروب التحرير الوطنية، دراسة تحليلية نقدية، دار مصر المحروسة، القاهرة.
١٩- الشال، انشراح، (١٩٨٦م)، الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، دراسة الشبكات التلفزيونية، القاهرة، دار الفكر العربي.
٢٠- خريسات، باسم، (٢٢٠١م)، العولمة والتحدي الثقافي، ط١، بيروت، دار الفكر العربي.
٢١- داود، خالد، (٢٠٠٤م)، الحاسب وأمن المعلومات، الرياض، معهد الإدارة العامة..
٢٢- عبيدات، خالد، (٢٠٠٤م)، الإرهاب يسيطر على العالم، دراسة موضوعية سياسية علمية ناقدة غير منحازة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
٢٣- النجار، زغلول راغب، (١٩٨٨م)، قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر، ط١، سلسلة كتاب الأمة، قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.

٢٤- اللبان، شريف درويش، (٢٠٠٠م) تكنولوجيا الاتصال- المخاطر والتحيات والتأثيرات الاجتماعية، ط١، القاهرة، الدار المصري اللبنانية.
٢٥- ذياب وصالح، طه وسامي مظلوم، (١٩٧٩م)، التكنولوجيا المعاصرة، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام.
٢٦- الفرماوي، عبد الحي، الإرهاب بين الفرض والرفض في ميزان الإسلام، ط١، طنطا، دار النشر للثقافة والعلوم.
٢٧- ياسين، عبد الرحمن أبكر، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، الإرهاب باستخدام المتفجرات، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
٢٨- الزيدي، وليد، (٢٠٠٣م)، القرصنة على الانترنت والحاسوب، التشريعات القانونية، ط١، عمان، دار أسامة.
٢٩- عبد الحافظ محمد، خدمات المعلومات وتنمية التقنيات المكتبية.
٣٠- عبد المنصف حسن رشوان، الخدمة الاجتماعية والعولمة، جدة نشرة الخدمة الاجتماعية الطبية، عدد مارس ٢٠٠٤م.
٣١- جلال الدين عبد الخالق، الجريمة والانحراف، الحدود والمعالجة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩م.
٣٢- حسن عماد مكاوى، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.
٣٣- عيد سعيد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، دار الأندلس الخضراء.
٣٤- محمد بن علي العتيق، بيت الشباب، تنظيميا اجتماعيا.
٣٥- محمد. محمد بيومي خليل، انحرافات الشباب في عصر العولمة، الجزء الأول، دار قباء للنشر.
٣٦- محمد مسفر القرني، هل أصبح دور الأسرة هامشيا في حياة شبابنا، مقالة منشورة في صحيفة منار الجامعة، جامعة أم القرى.

٣٧- محمود الرشيد قريش، ديناميكية نقل التكنولوجيا، دار الثقافة، قطر الدوحة.
٣٨- مصطفى متولي: التربية الإسلامية والتنشئة الاجتماعية، ضمن كتاب أصول التربية الإسلامية، ط٢، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م،ص٣٥،٤٤.
٣٩- نايف هاشم الدعيس، الأسرة بناؤها وسعادتها وفق الشريعة الإسلامية، جدة الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م، ص١٧-٢١.
٤٠- اللبان- شريف درويش (٢٠٠٠م) تكنولوجيا الاتصال- المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية الدار المصري اللبنانية.
٤١- د/ عقيل عبد الرحمن محمد العقيل الإرهاب آفة العصر ماذا قال عنه العلماء.
٤٢- الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض العميد الدكتور على بن فايز الجحنى (٢٠٠١م) أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
٤٣- الجهود الدولية في مواجهة جرائم الانترنت حسن سعيد الغافرى الاتحاد العربي.